الأطلس اللّساني العربي بين التنظير وتحدِّي التّطبيق

The Arab Linguistic Atlas between theory and application challenge

بلال عميروش *

جامعة محمد الصّديق بن يحي – جيجل(الجزائر)

Bilal Amirouche

Mohammed seddik ben yahia university- Jijel (Algeria)

b.amirouche@univ-jijel.dz

تاريخ استلام المقال:2021/04/15	تاريخ القبول: 2021/05/21	تاريخ النشر:2021/06/15

ملخص

تسلط هذه الورقة البحثيّة الضّوء على الأطلس اللّساني العربي بين آلية التّنظير وتحدّي التّطبيق حيث تطرقت إلى مفهوم الأطلس اللّساني (اللّغوي)، والذي يعدّ نتاج أبحاث اللّسانيات الجغرافية فهو عبارة عن الصّورة التي تعرض عليها اللّغات واللّهجات وفق مفاتيح خرائطية تبيّن مكان انتشار كل لغة ولهجة وتعتبر الخريطة اللّغوية أفضل وسيلة عرض لنتائج اللّسانيات الوصفيّة بلغة ما، وممّا لاشكّ فيه أنّ الأطلس اللّساني أول ما ظهر عند الغرب ثمّ انتقل إلينا؛ حيث نتج عن ذلك بروز بعض التجارب العربيّة التي عملت على التّنظير لأطلس لساني - عربي- ومحاولة تطبيق ذلك في الواقع اللّغوي؛ وذلك بغرض خدمة اللّغة العربية ومواكبة لتطوّر الدّرس اللّغوي وتسهيلا لعمليّة البحث فيه.

الكلمات المفاتيح: الأطلس؛ اللّساني؛ التّنظير؛ تحدِّي التّطبيق.

Abstract

This research paper sheds light on the Arabic linguistic atlas between the theorizing mechanism and the challenge of application. The concept of the linguistic atlas, being the result of research in geo-linguistics, is defined as the image in which languages and dialects are presented according to cartographic clues showing the place of spread of each language and dialect. The linguistic map, which first appeared in the West, is considered the best way to display the results of descriptive linguistics in a given language. The emergence of some

* **المؤلف المرسل:** بلال عميروش **البريد الإلكتروني:** b.amirouche@univ-jijel.dz

Arab attempts that worked on theorizing a linguistic atlas - Arabic - and applying it in the linguistic reality aimed to serve the Arabic language, keep pace with the developments of linguistic theory and to facilitate research.
Keywords: Atlas; Linguistic; Theorizing; Challenge of Application.

1. مقدمة:

إنّ الأطلس اللّساني عبارة عن طريقة حديثة لتجسيد الظّواهر اللّغوية على خريطة جغرافيّة ما، فهو بهذا يمكن عدّه نتيجة للبحث اللّغوي المبني على أسس ومنطلقات جغرافيّة الغاية منه جمع واستقصاء صور التّنوع اللّغوي، حيث يقوم بعرض اللّغات واللّهجات وفق مفاتيح خرائطيّة وأمكنة انتشارها، كما يمكن من خلاله رصد رحلة الكلمات وانتقالها جغرافيا من مكان لآخر، وأهم التّغيرات التي طرأت عليها، ولعلّ الدّارسين الغربيين لهم فضل السّبق في مجال عمل الأطالس اللّغويّة، حيث بدأت هذه الفكرة في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر الميلادي في كلّ من فرنسا، أمّا على مستوى الأطلس العربي فقد ظهرت بعض التّجارب، كصدور أطلسين لغويين اهتمّا بدراسة اللّهجات في كلّ من مصر واليمن، وقد كان لهذا أهمية بالغة للعربيّة فمن ذلك أنّه سيحدث ثورة في كلّ الدّراسات الخاصّة بفقه اللّغات السّاميّة، إضافة إلى موضوع اللّهجات وعلاقته بالفصحى وإيجاد صلة القرابة بينهما، وعليه فمسعى هذا البحث هو إبراز تلك التّجارب والمحاولات العربيّة في مجال عمل الأطالس اللّغوية من خلال التّنظير الذي انطلقت منه وطرق التّطبيق المنتهجة في ذلك، وقد أوردنا نموذجًا لهذا هو " مشروع أطلس الجزيرة العربيّة" وأمّا بالنّسبة للمنهج المتبع في مثل هذا النّوع من الدّراسات فله جانبان: لغوي وجغرافي، فاللّغوي يتعلّق باللّهجات من خلال دراستها وتصنيفها، والجغرافي هو عرضها وفق مفاتيح خرائطيّة جغرافيّة.

2. الأطلس اللّساني (اللّغويّ):

الأطلس اللّساني أو ما يعرف باللّغوي طريقة حديثة لتسجيل الظّواهر اللّغويّة على خرائط جغرافيّة وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظّواهر فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغويّة لها علاقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر الجغرافيا.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

لم يعرف العرب الأطالس اللّغويّة، فهي وسيلة حديثة لتصوير ما ذكره القدماء والمحدثون عن اختلاف اللّهجات في البلاد المختلفة، فيأتي الأطلس ليُظهر تلك الاختلافات اللّغوية على خرائط جغرافيّة (عساكر، 1949، ص 381- 379) و(عبد التّواب 1949، ص119- 124).

وفكرة الأطلس اللّساني (اللّغوي) بدأت في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر الميلاديّ، وكان رائدا هذا النّوع من الدّراسة فنكر (winker) الألماني وجلييرون (GILLIERON)، فقد قام كلّ واحدٍ منهما بعمل أطلس لبلاده ظهر أحدهما وهو الأطلس الفرنسي ولم يقدر للآخر الظّهور.

وأخذت فكرة الأطالس تتّسع منذ ظهور الأطلس الفرنسيّ سنة 1906م فصدرت العديد من الأطالس لكثير من دول العالم، وممّا يجدر ذكره نشر المستشرق الألماني برجشتراسر سنة 1915 أطلسا لغويّا لسوريا ولبنان وفلسطين، فبعد أن حصل على إجازة من جامعة لبيزج سافر إلى الأستانة ثمّ سوريا فجمع مظاهر اختلاف اللّهجات الدّارجة في سوريا وفلسطين ولبنان وقد اشتمل الأطلس اللّساني لسوريا وفلسطين على 42 خريطة تفصيليّة وخريطة واحدة إجماليّة، مع شرح لغويّ في كتاب مستقلّ نشر في ليبزج سنة 1915م (عبد التّواب ، 1949 ، ص379- 381) و(عبد التّواب ، 1949، ص119- 124).

ومّما بتّصل باللّهجات العربيّة صدر أطلسان لغويّان لمصر واليمن في سنة 1986م للباحث الألماني بيتشتيد (P.BEHNSTED) بعد دراسته لعينات من اللّهجات المصريّة جمعها من مختلف المناطق، خلال إقامته في مصر بالتّعاون مع طلاّب مصريّين من جامعة الإسكندريّة، جمع 700 عينة من القرى والمدن المصريّة، واستخراج منها 400 ظاهرة صوتيّة وصرفيّة موزّعة فهو عبارة عن 168 خريطة لسانيّة (الخطابي، 1418–1997، ص119).

3. أهميّة الأطلس اللّغويّ للعربيّة:

تأتي طريقة الأطلس اللّغوي جديدة يستغربها بعض الباحثين حينما تبدو لهم بعض التّخوفات من استعمالها في تدوين اللّهجات العامّية، ويحدث مثل هذا الموقف تجاه العديد من المناهج الحديثة في تناول مسائل بعض العلوم (عساكر، 1949، ص379).

ويبدو أنّ المنهج الأسلم تجاه أي جديد هو النّظر إليه، فإن كان يمكن الاستفادة منه، وتجنّب أي محاذير، فيجب ألاّ تحول جِدّته دون ذلك وعليه فالاستعانة بالخرائط الجغرافيّة،لإبراز مواطن

الظّواهر اللّغويّة والأحكام على اللّغات من أنفع الأساليب، لاستحضار المكان مع صلته باللّغة (عساكر، 1949 ص380).

وقد أبان العالم السّويسريّ شتيجر **(Steiger)**عن قيمة الأطلس اللّغويّ وأهميته للغّة العربية بقوله من تقرير له : ((وبالنّسبة للعربيّة تقول: إنّ القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كلّ الدّراسات الخاصّة بفقه اللّغات السّاميّة؛ لأنّه سيكمّل من غير شكٍّ الدّراسات التي تعتمد على النّصوص القديمة بكشفه عن التّطورات المتعلّقة باللّهجات وباللّغات الشّعبيّة العصريّة. وسيكون لهذا الأطلس الفضل في إطّلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتّغيرات التي أصابت اللّغة العربيّة في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثّرها بالمراكز الثّقافيّة وتنوّع مفرداتها، إلى غير ذلك من المكتشفات التي لايمكن أن تتمّ إلاّ إذا جمعت هذه المواد. إنّه سيكون عملاً ثقافيّا من الطّراز الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجدٍ وفخار في تاريخ الثّقافة العالميّة)) (عساكر، 1949، ص381- 384).

ومع أنّ شتيجر رأى أهميّة الأطلس اللّغويّ للكشف عن تطوّرات اللّهجات المعاصرة لكنّ هذا رأي ليس سديد إلاّ إذا كانت دراسة اللّهجات المعاصرة لمعرفة قربها أو بُعدَها من الفصحى، كما يجب ولابدّ من الاستفادة من الأطلس في الكشف عن لهجات الفصحى وتطوّراتها.

ولذا يمكن تطبيق الأطلس اللّغويّ في العربيّة؛ لإبراز اللّغة الفصحى بلهجاتها على خرائط جغرافيّة كما يمكن أن يطبق الأطلس على اللّهجات العربيّة لمعرفة مافيها من قرب أو بعد عن الفصحى.

ولابدّ هنا أن ندرك اختلاف العربيّة عن تلك اللّغات، فتلك اللّغات لاحدود لتطوّرها وتغيّرها، فهي في تغيُّر دائم عبر التّاريخ، أمّا العربيّة فلتغيُّراتها ضوابط واضحة تحكم ما يُقبَل وما لا يُقْبَل، حفاظا على تراثها الممتدّ لأكثر من أربعة عشر قرنا (الحميد، دت ، ص238).

3. تطبيقات الأطلس اللّغوي:

إنّ ماذكرته الدّراسات اللّغويّة لتطبيقات الأطلس لم يُرَد بها الحصر، بل يمكن التّوسيع في استخدامها وتطبيقاتها، وماورد في الدّراسات الحديثة من ذكر الأساليب التي تكون عليها الأطالس اللّغويّة لايعني الالتزام بها وعدم الخروج عنها، وكما هو معلوم فأيّ علمٍ من العلوم يبدأ محدودا في تطبيقاته لكنّه بعد ذلك يزداد في التّوسع (الحميد، دت، 239).

وقد تعددت التّطبيقات التي تقوم على الأطلس اللّغوي، ومنها: (الحميد، دت، ص239- 240)

– إخراج الملاحظات اللّغويّة لأحد الرّحالة العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافيّة تُضَمّ في أطلس واحد خاصّ بما ذكره ذلك الرّحالة من ألفاظ وملاحظات لغويّة، وأعني به أن تعمد إلى إحدى الرّحلات

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ونرصد ما ذكره الرّحالة العرب عن اللّغات في بعض البلدان وأحكامه وملاحظاته على تلك اللّغات، ثمّ نجمع تلك الأحكام والملاحظات ونبرزها في مواضعها من الخرائط.

– إخراج أطلس لغويّ يشتمل على خرائط للقبائل العربيّة التي ذكر العلماء أنّه يُستشهد بكلامها، والتي لايُستشهد بكلامها، فتحّدد الخرائط المواقع الجغرافيّ للقبيلة مع ذكر خصائصها اللّهجيّة المختلفة على الخرائط.

– إخراج أطلس لغويّ شامل للعربيّة منذ أقدم عصورها، يحوي لهجاتها المختلفة أصواتًا ونحوًا وصرفًا ودلالةً، ومع ضخامة هذا المشروع لكنّه سيقدَّم صورة واضحة المعالم لحالة العربيّة في عصور مختلفة وفي أقاليم مختلفة، وستكشف تلك الخرائط عن ميادين كلّ لهجة والتّطوّر التّاريخيّ في انتشارها أو انحسارها وممّا يمكن للأطلس إبرازه منها: الاختلافات الصّوتيّة الخاصّة بأصوات اللّفظ وحركاته وطريقة النّطق به والصّرفيّة التي تتناول صيغة اللّفظ وبنيته النّحويّة لإبراز الاختلافات اللّهجيّة المتّصلة بقواعد النّحو والدّلاليّة التي تبرز الاختلافات اللّهجيّة حول دلالة اللّفظ الواحد، كلّ هذه الاختلافات يمكن إظهارها على خرائط جغرافيّة..

وقد ذهب الدّكتور جمعان بن عبد الكريم الغامديّ في دراسته القيّمة عن تحديد مواقع القبائل العربيّة، إلى اقتراحين: (بن عبد الكريم، دت ،ص77)

الأوّل: إعادة رسم الخرائط اللّهجيّة مع الاهتمام بالمكان أكثر من الاهتمام بالقبيلة؛ لأنّ كثيرا من القبائل العربيّة غيّرت مواطنها أكثر من مرّة خلال عصر الاحتجاج اللّغويّ الممتدّ من قبائل الإسلام إلى منتصف القرن الرّابع الهجريّ .

الثّاني: متابعة العلماء الذين اهتمُّوا بالأخذ والرّواية عن الأعراب في عصور الاحتجاج اللّغويّة، وتصنيفهم في فئات على حسب الفترة الزّمانيّة. وتجري في أثناء ذلك محاولة لتحديد موضع القبيلة التي أخذ منها ثمّ مقارنتها بموطن الاحتجاج اللّغويّ المكانيّ في تلك الفترة، وما حدث فيها من متغيّرات سكانيّة أو اجتماعيّة أو لهجيّة.

4. طرق عمل الأطلس اللّغويّ:

إنَّ عمل الاطالس اللغوية يقوم أساساً على عملية المسح الميداني بعد تحديده جغرافيا، ومن ثم تجمع العينات اللسانية الاستعمالية، ويتم تصنيفها ورسم الخرائط لها.وقد ظهر هذا الضرب من الدّراسات عند الغربيين في عقد السّبعينياتِ مِنَ القرنِ التاسعِ عَشَر، حينما عجزوا عن وضعِ قوانين

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

التغير الصّوتي لصيغٍ منضبطةٍ تمثّلت عندهم باللّسانِ الفصيح، فلذلك ذهبوا إلى استقصاء صور التّنوع اللّهجي المتمثّل باللهجاتِ المحليةِ لاثبات اطّراد القوانين الصّوتية، والمقاربة بينها لذلكَ انطلق الباحثون يجمعون مادّتهم اللّغوية من محيطها الجغرافي،ومن هنا ظهرت مثل هذه الدّراسات اللغوية التي تَمَثَّلَتْ فيما بعد بعمل الأطلس اللغوي (نعيم، 2010 ،ص11).

عُرِفت في الماضي طريقتان لعمل الأطالس: (عساكر،1949،ص379- 384) و(عبد التّواب ، 1949 ص 119- 124).

1.4 الطّريقة الألمانيّة: ابتكرها (فنكر) الألماني وخلاصتها: أنّه ألّف أربعين جملة تمثِّل أهمّ ما يجري على ألسنة النّاس كل يوم في بلاده، وطبعها على شكل استمارة بها بيانات خاصّة.

وأُرسلت نسخ من تلك الاستمارات المشتملة على الجمل إلى جهات ألمانيّة بلغت خمسين ألف جهة، وكان إرسالها على نفقة الدّولة وبصفة رسميّة، أمّا المسجّلون الذين سمعوا اللّهجات من أفواه الرّواه ودوّنوها فكانوا في معظم الأحيان من معلِّمي المدارس الأوليّة، نظرا لمعرفتهم بأحوال القرى التي ينزلون فيها واتّصالهم بأهلها عن كثب، ثمّ لثقافتهم التي أهَّلتهم لتسجيل النّطق وتصويره كتابيا.

2.4 الطّريقة الفرنسيّة: وهي الطّريقة التي كانت سائدة في عمل الأطالس وطريقتها أن تعمل خريطة للإقليم المراد عمل أطلس له، وتنتخب معه قرى وبلاد يلاحظ في كلّ منها أن تمثِّل إلى حدٍّ ما البيئة اللّغويّة التي توجد البلدة أو القرية فيها. وقد بلغ مجموع هذه البلاد في أطلس إيطاليا حوالي أربعمائة بلدة.

ثمّ يؤلف كتاب خاصّ يعرف بكتاب الأسئلة (Fragebuch) يحتوي على ألفي سؤال أو على ألفين وخمسمائة، يتوخى فيها أن تكون شاملة لأهمّ الأشياء التي تشاهد فغي الرّيف وفي المدينة ولأكثر الألفاظ شيوعا في الحياة اليوميّة، ويكون ترتيب هذه الأسئلة موضوعيًّا بحيث يختصّ كلّ جزء من الأطلس بموضوع أو بعدّة مواضوعات.

فإذا تمّ ارتياد المدن والقرى المعنية على الخريطة التي وضعت أساسًا للعمل جمعت صيغ اللّفظ ومرادفاته في البلاد المختلفة وأخذ في دراستها وترتيبها، تمهيدًا لوضعها في شكلها النّهائيّ وصورتها الأخيرة على الخريطة.

والفرق بين الطّريقتين في عمل الأطلس أنّ الطّريقة الألمانيّة تمتاز بالشّمول؛ لأنّها لاتترك جهة إلاّ ذكرت رواية اللّفظ فيها، على حين تمتاز الطّريقة الفرنسيّة بالدِّقة؛ لأنّ الرّواة الذين يقومون بجمع

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

مادّة الأطلس قد دُرِّبُوا التّدريب الكافي في النّاحيتين اللّغويّة والصّوتيّة، وبذلك يعتبرون ثقة فيما يدوّنون عن الرّواة اللّغويّين (الحميد، دت، ص243).

وقد اعتمد العلماء السّويسريّون على الطّريقة الفرنسيّة،مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إيّاها الخبرة والتّجربة، لذلك لم يجيء الأطلس اللّغويّ لإيطاليا صورة طبق الأصل من أطلس فرنسا لجييرون، بل جاء تطوّرا له وتنقيحا لطريقته.

ونلحظ في الطّريقتين أنّهما قائمتان على تسجيل اللّغة الدّارجة، فاللّغات الغربيّة في تطوّر مستمر ولذا لابدّ من الاعتماد على تسجيل الاستعمال اللّغويّ في المناطق الجغرافيّة المقصودة. ومع أنّ الطّريقتين السّابقتين تبدوان قديمتين؛ لاعتمادهما على وسائل قديمة، لكن ذُكرتا للتّعريف بهما ولكونهما سابقتين في هذا، امّا في هذا العصر، فالحاسب الآلي وأدوات الرّسم يتيحا إمكانات متقدّمة، لإضافة الألفاظ والملاحظات اللّغويّة على مواضعها في الخرائط (الحميد،دت، ص243).

5. مصاعب في طريق الأطلس اللّساني العربيّ "أطلس الجزيرة اللّغوي نموذجا":

مع وجوب الإيمان بأهميّة الأطلس اللّغوي العربي وعلى وجه الخصوص الأطلس اللّغوي للجزيرة العربيّة، إلاّ أنّه حري بنا أن ندرك مشقّة العمل فيه، ليخرج مصوّرا لهجات العربيّة في مساحة مكانيّة واسعة، مع التّتبّع الزّمني لما أصاب العربيّة من تغيرات، ومن المصاعب التي تبرز في طريق الأطلس اللّغوي مايلي: (بن عبد الكريم، دت، ص78- 80).

– يقوم الأطلس على تصوير لهجات العربيّة وإبرازها في خرائط على مدى عدّة قرون تبدأ من أقدم عصور العربيّة إلى عصرنا الحاضر، ولايخفى مايحتاج إليه هذا الرّصد الطّويل من جهود كبيرة دقيقة للخروج بصورة صادقة.

– تحديد مواضع القبائل العربيّة في الجزيرة، مع مرعاة أنّ بعض القبائل تنقلت من مكان إلى آخر عبر التّاريخ، وهو مايلزم منّا تتبُّعها ورصد مظاهر لغتها، والمؤثرات التي نالتها بتأثير المواضع المختلفة التي تحلّ فيها، أي: أنّ الأطلس لابدّ أن يُراعى التّغيرات التي أصابت اللّهجات في المتغيرات المكانيّة والزّمانيّة.

– والتّغيرات التي أصابت اللّهجات العربيّة على مدى التّاريخ بتغيّر مواطن القبائل من مكان إلى آخر، مع تأثير تجاورها على لهجاتها، جعل الدّكتور جمعان بن عبد الكريم يوليه عناية بالتّنبيه على ضرورة مرعاة هذه التّغيّرات عند دراسة لهجات القبائل وتحديد مواطنها، وذكر بعض الأخطاء التي وقع فيها

بعض الباحثين؛ لإغفالهم هذا الجانب، كما مثّل بالعديد من القبائل التي غيَّرت موطنها، وهو ما انعكس على لهجتها .

– ضرورة الاستفادة من الوسائل العلميّة الدّقيقة لتحديد مواطن القبائل على الخرائط، مثل استخدام مقاييس الرّسم، والموقع بخطوط الطّول والعرض وتحديد المواقع باستخدام تقنيّة (GPS)، وهو ما يوجب سلوك منهج علميّ دقيق يعتمد على التّحقيق في وصف القدماء لمواطن القبائل بالرّجوع إلى تطبيق تلك المواقع على الأرض.

6. محاولات لوضع خرائط لأطلس لساني:

نورد هنا بعض المحاولات التي قام بها بعض الباحثين لصناعة خرائط جغرافيّة يمكن أن نعدّها محاولات لصنع أطلس لغويّ، سواء كان خاصًّا بإقليم محدّد، أو كان أكبر من ذلك، ويدخل فيه ما إذا جاء استعمال الخرائط الجغرافيّة لإبراز ظواهر لغويّة: (الحميد، دت، ص245-247).

– ختم الدّكتور أحمد عبد اللّه عبد ربّه ياغي رسالته للدّكتوراه (الملاحظات اللّغوية للجغرافين العرب في ضوء علم اللّغة) بخرائط جغرافيّة لغوية للتّبادلات الصّوتيّة التي ذكرها الجغرافيّون، وقد بدأ بخريطة تبيّن أماكن سكنى القبائل العربيّة في الجزيرة العربيّة لتتضح أصوات التّبادلات على ثلاثة أركان: **الأول:** تحديد نوع التّبادل، **الثّاني:** نسبته إلى القبائل العربيّة في الجزيرة، **الثّالث**: انتشار التّبادلات في الأقليم الجغرافيّة المختلفة، وجعل لكلّ تبادل رمزا أبجديًا.

أمّا الخرائط فقد قسّمها إلؤ ثلاثة أنواع: **الأول:** خرائط خاصّة بالتّبادلات الصّوتيّة الشّائعة في المناطق العربيّة ، **الثّاني**: خرائط خاصّة بالتّبادلات الصّوتيّة غير الشّائعة مع انحصارها في إقليم معيّن، **الثّالث**: خرائط تبيّن أشهر التّبادلات الصّوتيّة للأصوات العربيّة في المناطق غير العربيّ.

وقبل أن يورد خرائط **النّوع الأول للتّبادلات الشّائعة**، وهي أربع خرائط ذكر أنواع التّبادل والقبائل والمناطق المنسوب إليها، وجعل لكلّ تبادل رمزا وبلغ عددها ثلاثة عشر تبادلا، أذكرها فيما يلي باختصار دون ذكر المناطق التي وقع فيها الإبدال:

أ- إبدال الهمزة عينا، والعين همزة.

ب- إبدال المزة هاءً، والهاء همزة.

ج- إبدال الهمزة واوًا، والواو همزة.

د- إبدال الهمزة ياءً.

هـ - إبدال التّاء طاءً، والطّاء تاءً .

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

و- إبدال الثّاء فاء، والفاء ثاءً.

ز- إبدال الضّاد ظاءً، والظاء ضادا .

ح- إبدال العين نونًا.

ط – إبدال القاف كافا، والكاف قافًا.

ي – إبدال الكاف شينًا.

ك- إبدال لام التّعريف ميما.

ل- إبدال اللاّم نونًا، والنّون لامًا.

م- إبدال النّون ميما، والميم نونا.

ووضع الحرف الذي يشير إلى أحد التّبادلات السّابقة في الخرائط الأربع التي رسمها وهي (أماكن سكنى القبائل العربيّة) و(العراق وبلاد الشّام) و(مصر وليبيا) و(المغرب والأندلس) فقد وُضع الحرف المقصود على الخريطة بجانب اسم القبيلة التي نُسِب إليها هذا التّبادل (ياغي، 1991، ص474 - 490). **الشّكل1: خريطة أماكن سُكنى القبائل العربيّة**

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

المصدر: ((ياغي، 1991، ص474- 490)

وهذه خريطة هي خريطة (أماكن سكنى القبائل العربيّة)، وسيمثّل فيها البلدان والقبائل التي نُسِب إليها كل إبدال سيأتي ذكره فبالنّظر إلى اسم القبيلة والحرف الذي بجانبها نعرف الإبدال الذي نُسِب إليها:

وهذه الخريطة تمثّل التّأسيس لتطبيقات الأطلس اللّغوي، فهي هنا تحدِّد مواضع القبائل العربيّة المراد تحديد موقعها لدراسة لغاتها.

ومع عدم الدّقة في إضافة الحروف التي يُرْمَز بها إلى التّبادل المقصود بجانب القبيلة التي تستعمله لكنّها محاولة جيّدة، ولإيضاح مراد الباحث فمثلا لو فسّرنا مثالا ممّا ورد في الخريطة، فقد كُتِب حرف الياء (ي) بجانب (حضرموت) وهو يريد بالياء إبدال الكاف شينًا، وهو ما ذكره أمام حرف

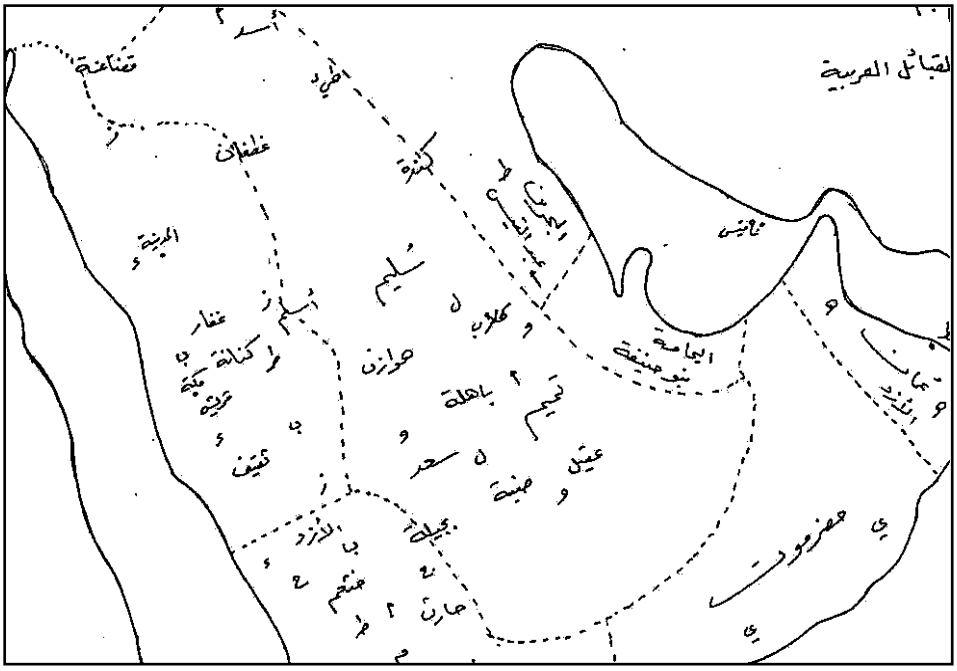

الياء عند ذكر رموز التّبادلات، ثمّ ذكر أنواع التّبادلات غير الشّائعة وهي خمسة وعشرين تبادلا: (الحميد، دت، ص248)

أ- إبدال الباء تاء ، والتّاء باء.

ب- إبدال الباء ثاء.

ج- إبدال الياء لاما.

د- إبدال الباء ميما والميم باءً.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

هـ- إبدال الباء نونا.

و- إبدال الباء ياءً.

ز- إبدال التّاء دالاً.

ح- إبدال التّاء كافًا.

ط- إبدال الجيم حاءً، والحاء جيما.

ي- إبدال الجيم دالاً.

ك- إبدال الجيم زايًا.

ل- إبدال الجيم طاءً.

م- إبدال الجيم كافًا.

ن- إبدال الحاء خاءً، والخاء حاءً .

س- إبدال الخاء جيمًا.

ع- إبدال الرّاء لامًا.

ف- إبدال الرّاء نونًا.

ص- إبدال السّين زايًا.

ق- إبدال السّين شينًا، والشّين سينًا.

ر- إبدال السّين صادًا، والصّاد سينًا.

ش- إبدال الضّاد طاءً.

ت- إبدال الضّاد صادًا.

ث- إبدال العين حاءً.

خ- إبدال الفاء باءً، والباء فاءً.

ذ- إبدال القاف همزة.

ووضع الحرف الذي يشير إلى الإبدال المراد على المنطقة الجغرافيّة التي فيها هذا الإبدال، وقد بلغت خرائط هذا النّوع خمس خرائط.

ثمّ ذكر **أنواع التّبادلات في الأقاليم غير العربيّة**، وهي اثنى عشرا تبادلاً صوتيًا، وعدد خرائط هذا النّوع ثلاث خرائط، وعليه سنذكر فيمايلي نوعين من التّبادلات: (الحميد، دت ص249)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

هـ- إبدال الحاء هاءً، نُسِب هذا النّوع من الإبدال إلى الفرس والأنباط، والبربر، والأكراد.

و- إبدال القاف كافًا: نُسِب هذا الإبدال إلى الفرس، والبربر، وأهل سمرقند.

الشّكل2: خريطة سكنى أهم قبائل البربر

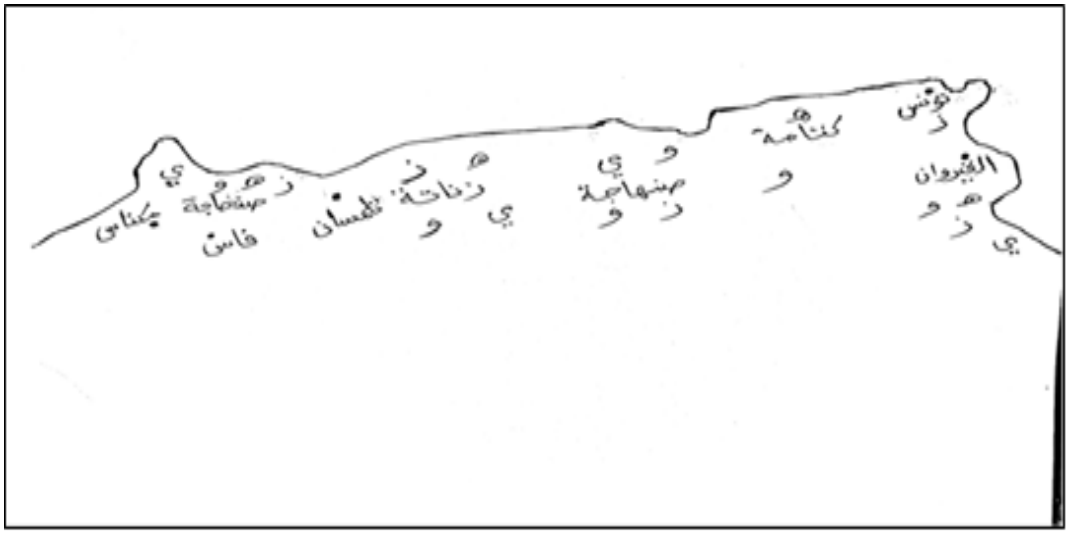

المصدر: (ياغي، 1991، ص474 - 490)

ونلاحظ هنا في الخارطة أنّ حرف الواو تكرّر في عدّة مواضع من هذه الخريطة للدّلالة على انتشار إبدال القاف كافًا في مناطق البربر.

ما قدّمه د. أحمد ياغي هنا محاولة لرسم خرائط جغرافيّة للتّبادلات الصّوتيّة التي ذكرها بأنواعها في الأقاليم المختلفة محاولة متميّزة، لكونها تمثّل جزءًا من أعمال الأطلس الجغرافي، فهو رسم خرائط جغرافيّة لمجموعة كبيرة من التّبادلات الصّوتيّة التي ذكرها الجغرافيّون، وبذا فهذه الخرائط تشكلّ أطلسًا جغرافيًا لهذه التّبادلات.

غير أنّ الباحث الكريم مع تميّز بحثه في موضوعه وجمعه للملاحظات اللّغويّة في كتب الجغرافيّين، مع ما بذله من جهدٍ كبير في دراستها في فصول الرّسالة، وهو عملٌ متميز فريد من نوعه، لكن الخرائط الجغرافيّة التي ذُكِرَتْ لم يبذل فيها جهدًا يناسب الجهد الذي بذله في الدّراسة، فقد اكتفى برسم يدويّ غير دقيق لكلّ خريطة، مع كتابة أسماء المدن والأقاليم بخطٍّ يدويٍّ غير واضح، وكذا كتابة الحروف التي رمزَ بها إلى التّبادلات الصّوتيّة المختلفة ليست واضحة، فقراءة بعضها قد تصعب على القارئ، بكنّ اتّجاهه إلى رسم تلك الخرائط واستعماله الرّموز للإشارة إلى التّبادلات الصّوتيّة، مع تحديد المنطقة الجغرافيّة لكل تبادل هو ممّا يحمد له (الحميد، دت، ص250 - 251).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

7. خاتمة

لقد حاولت هذه الورقة البحثيّة أن تعطي صورة واضحة للأطلس اللّساني العربي بين آلية التنظير وتحدّي التّطبيق؛ حيث عرضت الصّورة الأوليّة للأطلس اللّغوي، ويمكن أن يتجسّد أكثر إذا شُرع في تنفيذ مشروع الأطلس اللّساني العربي، ونقله من الصّيغة الورقيّة إلى الرّقمية؛ لمواكبة العصر، لكنّ هذا يستدعي تظافر الجهود العربيّة وحسن استغلال التّجارب السّابقة في مجال الأطالس اللّغويّة سواء الغربيّة أو العربيّة، كذلك تذليل الصّعوبات التي اعترضت هذه المحاولات، وسدّ الثّغرات فيها لجعلها متكاملة واتخاذها كأرضية يمكن الانطلاق منها لتأسيس أطلس لساني رقمي يلبي حاجيات الدّارسين والباحثين في هذا المضمار.

8. قائمة المراجع:

- الحميد، عبد العريز. (د ت)، نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربيّة ،دط ، دن.
- الخطّابي، إبراهيم محمّد. (1418هـ- 1997م)."الأسس النّظريّة والمنهجيّة لأطلس لسان المجتمع العربيّ" مجلّة اللّسان العربيّ. العدد 44. ص119.
- بن عبد الكريم، جمعان. **(د ت).** "تحديد مواقع القبائل العربيّة ولهجاتها في خرائط الدّراسات اللّغويّة وأثره في الدّرس اللّهجي ".مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني. العدد 77.ص 77- 78 – 80.
- عبد التّواب، رمضان. (1949). "جغرافيا اللّغوية والأطلس براجشتراسر". الجزء 37. ص 119 – 224.
- ياغي، أحمد عبد الله عبد ربه. (1991). الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب. د ط، قسم اللّغة العربيّة. جامعة الإسكندريّة. الإسكندريّة. مصر.
- عساكر، خليل محمود.(1949). "الأطلس اللّغوي ". مجلّة المجمع. الجزء07. ص379 – 381- 384.
- نعيم، خالد. (2010). الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه، ط1. دار السّياب ، لندن.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894